Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ولقد أنكر الناقد تكلف شوقي لكلمة غريبة هي (نزعوا) وأحسب أنه كان من الممكن أن يقول شوقي بدلاً منها مثلاً (حاكوا) فهي مثل نزعوا معنى ووزناً ، ولكن المهم أن الناقد يقف موقف الإعجاب أمام قول شوقي :

فناجيهم بعرشٍ كان صِنْواً لعرشك في شبيته سَنِينا[٣٠]

ومع ذلك لا أدري كم قارئاً لهذا البيت لا يستعين بهامش الديوان أو بالمعاجم اللغوية ثم يسعه أن يعرف معنى (سَنين) هذه التي وضعها شوقي في القافية ، والتي يجب أن تقرأ بفتح السين ، وتعني الشدة والتعب ومن يكون في مثل سِنّك ؟.

ولقد نعت الدكتور طه لفظ شوقي ومعناه ومقاربته في التشبيه حين عرض لقوله في وصف الشمس :

مشيتِ على الشبابِ شواظَ نارٍ ودُرتِ على المشيب رَحىً طحونا
تُعينينَ الموالِدَ والمنايا وتَبْنينَ الحياةَ وتهدمينا

فقال الناقد إن في هذا موعظةً حسنة في غير إسراف ولا غلوّ ، وفي غير تكلف ولا تعسف ورأى أن ليس في هذا سقم لفظي أو معنوي ، وأنه واضح يفهمه كل عقل ، وعذب يسيغه كل ذوق ، ويسير ولكنه سهل ممتنع[٣١] .

ولا أدري كيف تلقى هذه التعميمات ، كل عقل وكل ذوق ، فأنا أذكر إذ كنا في مهرجان الشعر العربي الثالث الذي كان منعقداً في دمشق ، وإذ طرح الأستاذ أحمد حسن الزيات بيتَ شوقي الأخير وطلب تفسيراً له ، وكان حوله عدد كبير من شعراء البلاد العربية وأدبائها ، فما منا أحد إلا أسهم بسهم في محاولة تفسير البيت ، وكلما اتجهنا في تفسيره وجهة وجدنا الطريق يؤدي إلى احالة فعَدَلْنا إلى وجهة أخرى حتى قر لنا قرار ، فكيف يكون البيت بهذه السهولة لدى كل عقل وكل ذوق ؟ وكيف يصح ما قاله الدكتور طه : « أليس هذا يسيراً يسيرا ؟ » .